

بسم الله الرحمن الرحيم

## حركة النحو والصرف في شمال نيجيريا نشأ وتطورا

تقديم :

طالب الدكتوراه

محمد موسى صالح

قسم اللغة العربية - كلية الآداب - جامعة بخت الرضا

### Abstract

This paper aims to discuss the beginning of Arabic Grammar and Morphology in Northern Nigeria spreading and development and contributors in teaching and writing (Books). The Research in the other hand highlights some opinions and purposes assist for spreads.

الحمد لله رب العالمين رب العزة والجبروت الذي يصرف الأمور كيف يشاء بعلمه وحكمته والصلاة والسلام على خير من أرسل رحمة للأنام وعلى آله وصحبه وأزواجه الطاهرات أمهات المؤمنين ومن تبعه بإحسان إلى يوم البعث.

أما بعد :

فهذه المقالة تلقي ضوءا على نشأة النحو والصرف وانتشارهما في شمال نيجيريا مع الإشارة إلى العوامل التي ساعدت على ذلك وذكر العلماء الذين أسهموا بتدريسها وتأليفها قدينا وحديثا وذلك بشيء من الإيجاز .

وتحتوي هذه المقالة على النقاط الآتية :

- ١- مفهوم النحو والصرف.
- ٢- علم النحو والصرف في شمال نيجيريا نشأة وتطورا .
- ٣- أسباب وعوامل انتشار العلمين .
- ٤- العلماء الذين ساهموا في النشأة والانتشار.
- ٥- المدارس العربية الحديثة ودورها دراسة النحو والصرف فيها.
- ٦- تدريس العلمين في الداهليز والمساجد والزوايات.

أولا : مفهوم النحو والصرف.

أ- تعريف النحو :

النحو لغة : إن النحو في مدلوله اللغوي يطلق على معان أشار إليها بعضهم في بيتين قال فيهما:

نحنونا نحو دارك يا حبيبي \* وجدنا نحو ألف من رقيب

وجدناهم جياعا نحو كلب \* تمنوا منك نحا من شرب

والبيان تضمننا خمس مدلولات اللفظ النحو.

بمعنى القصد والتوجيه ، وبمعنى الجهة ، وبمعنى العدد والنقدار ، وبمعنى المثل والشبيه والنظير ،  
وبمعنى القسط والنصيب .

والنحو في الإصطلاح : هو علم بأصول وقواعد تعرف بها أحوال أواخر الكلم إعرابا وبناء وفق  
مقاييس مستنبطة من كلام العرب .<sup>١</sup>

### ب- تعريف الصرف :

فالمعنى اللغوي للصرف أو التصريف هو: التغيير والتحويل والانتقال ورد الشيء عن وجهه<sup>٢</sup>.

والتصريف عند ابن عقيل :

عبارة عن علم يبحث فيه عن أحكام البنية الكلمة العربية وما لحروفها من أصالة وزيادة وصحة  
واعلال وشبه ذلك .

وهو عند بعض المأخرين :

علم أبنية الكلمة وما يكون لحروفها من أصالة وزيادة وصحة واعلال وإدغام وبما يعرض  
الأخرها مما ليس بإعراب ولا بناء من الوقف وغير ذلك.

وذهب ابن هشام الأنصاري إلى : أن التصريف تغير في بنية الكلمة العربية لغرض معنوي أو  
لفظي ، فالمعنوي كتغير المفرد إلى التثنية والجمع وتغير المصدر إلى الفعل والوصف ، ولفظي  
كتغير قولٍ وغَوَّ إلى قال وغزا وغير ذلك .<sup>٣</sup>

### ثانيا : علم النحو والصرف في شمال نيجيريا نشأة وتطورا.

ترجع نشأة علم النحو والصرف في شمال نيجيريا إلى وقت دخول الإسلام فيه وذلك فيما بين

القرن الحادي عشر والرابع عشر الميلادي ، كما ذكر أكثر المؤرخين والباحثين.

"فدخول الإسلام في هذا القطر خاصة وإلى غرب إفريقيا عامة هو بداية العلوم عامة  
وبداية علم اللغة العربية بصفة خاصة كما قال الدكتور شيخ أحمد سعيد: فحيث وضع الإسلام

<sup>1</sup> <http://www.msjidoba.com/vb/showthread.php?t=B>.

<sup>٢</sup> د . رجب عبد الجواد إبراهيم ، " أسس علم الصرف تصريف الأفعال والأسماء " ، ص : ٥ .

<sup>٣</sup> مذكورة في علم تصريف الأفعال والأسماء لأستاذ محمد موسى صالح ، المحاضر بقسم اللغة

العربية بجمعة عمر موسى يرادو كاتسينا ، نيجيريا . ص : ١ ، سنة : ٢٠٠٦ / ٢٠٠٧ م .

قدميه يدخل معه التعليم ، إذ يجب على كل مسلم أن يتعلم على أقل قدر ما يكفيه لأداء فرائضه من صلاة وغيرها ، فيتعلم بعض الآيات والسور القرآنية وبعض الاصطلاحات الدينية ولا يخفى أن الدين الإسلامي دائما يشجع التعليم ويجعله جزءاً لا يتجزأ من الدين<sup>(٤)</sup>

ولهذا لا يكاد الإنسان يعتقد الإسلام حتى يسرع إلى تعلم الكلمات العربية، وهي لغة دينية أو تعلمها له ، وتعلم القرآن ومبادئ الدين ثم تعلم اللغة العربية وقواعدها حتى يصل إلى نحو وصرف وبلاغة وغيرها، ليتم له فهم القرآن الكريم والحديث النبوية ولذلك صار للمسلمين في كل بلد مدرستان:

أولاهما : المدارس القرآنية " الكتاتيب " للأطفال الصغار وهنا يبدأ الولد بتعلم الحروف القرآنية والقراءة والكتابة بالعربية ثم يستمر بقراءة القرآن وإتقانه أو حفظه.

وثانيتها : المعاهد العلمية للشبان والكهول والشيوخ التي تعد للكبار . في مثل هذه المعاهد يتعلم الإنسان الفنون العلمية المختلفة من فقه وتوحيد وحديث وتفسير ونحو وصرف وبلاغة وغير ذلك ، حتى يصل إلى القمة العليا في فهم الدين الإسلامي وفهامه لغيره أحيانا .

وبجهود هاتين المدرستين انتشرت اللغة العربية بسهولة وصارت لغة العلم والأدب والتاريخ في غرب إفريقيا كما صارت في بلاد الفرس والهند والترك قبل ذلك ، وامتد التعليم من شمال إفريقيا إلى غربها وأنشئت معاهد عالية في مستوى الجامعات في غانة ومالي وسنغى وكاتشينا (katsina) وكنو (kano) وبرنو (Barno) وزاريا (zaria)<sup>(٥)</sup>

وهذه هي بداية انتشار العلوم والثقافة العربية والإسلامية بصفة عامة وبداية علمي نحو وصرف بصفة خاصة من حيث النشأة والتطور بالتعلم والتعليم والتأليف.

### ثالثا : أسباب وعوامل انتشار العلمين :

وأما انتشار علم النحو والصرف في هذه المنطقة الذي أشير إلى بذوره الأولية آنفا ومما لا شك فيه أن نشأة علم وانتشاره بسرعة فائقة فإنه لا بد أن يرجع إلى سبب أو أسباب تميمه وإلى عوامل أساسية تدفعه إلى النمو والإزدهار والتطور نحو التقدم ، وهذا نفس ما حدث لانتشار علمي النحو والصرف خاصة وبقية علوم العربية والإسلامية في شمال نيجيريا عامة ، وبناء على هذا يركز الباحث بعض تلك الأسباب العوامل على وجه المثال لا الحصر، وهي على النحو التالي.

### ١- زيارة الوفود :

<sup>٤</sup> د/ شيخو أحمد سعيد غلادنتي " حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا " ، ص: ٤٧ .

<sup>٥</sup> الإلورى ، آدم عبد الله " نظام التعليم العربي وتاريخه في العالم الإسلامي " ، ص : ١٤٣-١٤٤ .

كان أهل غرب إفريقيا يستقدمون إلى بلادهم العلماء العرب من المغرب أو مصر ومن الطوارق الملمثين المجاروين لهم بالصحراء الكبرى كالشناقيط ، أمثال الإمام السيوطي والمغيلي، وعبد الرحمن الزيتي وغيرهم كثير. وهؤلاء العلماء وأمثالهم ساعدوا على انتشار العلم في هذه الربوع<sup>(٦)</sup>. لأنهم يأتون بالكتب القيمة يدرسون طلابهم ويدرسون من كانوا في المدينة أو القرية التي يسكنون فيها فيستفيد الطلاب وحتى العلماء بعد مجيئهم ، وهؤلاء الوفود ساعدوا على نشر العلم والثقافة العربية والدينية معا. وذلك بمجرد أن يسمع الطلاب بورود عالم مشهور يهرولون ويسرعون إليه يقدمون أنفسهم له ، ليستفيدوا منه ، ثم إذا غذا ونهلوا من معلوماته يرجعون إلى أوطانهم لنشر هذه الثقافة.

## ٢- سفر بعض الطلبة إلى الخارج:

يسافر الطلبة إلى العالم الإسلامي مثل فاس والقيروان والسودان ومصر حتى خصصت لهم في الأزهر رواق باسم البرنوي وهو منسوب إلى برنو (Borno) في نيجيريا القديمة<sup>(٧)</sup> أحد المراكز العلمية وقتئذ .

وبعد عودتهم إلى أوطانهم يقومون بتدريس ما استفادوا في مدارس أو مساجد أو في بيوتهم ، وقلما تجد عالما في ذلك الوقت إلا وقد خصص مكانا في بيته لتدريس الطلاب، في أوقات معينة ، وبعضهم يستغرقون أكثر أوقاتهم لتدريس الطلاب في الفنون العلمية المختلفة كالنحو والصرف والبلاغة وغيرها. إذ أنك تجد العالم لا يغادر مجلسه التدريس إلا لأداء الفرائض كالصلاة أو لقضاء حاجة بشرية لا بد منها من غداء أو نوم أو غير ذلك .

## ٣- السفر إلى أداء فريضة الحج:

إن أداء فريضة الحج من العوامل التي ساعدت على انتشار الثقافة العربية والدينية ولاسيما النحو والصرف في هذه المنطقة إذ الحاج الذين يحجون بيت الحرام لعبوا دورا كبيرا في نشر اللغة العربية ذلك لأن المسلمين في نيجيريا يقومون بأداء فريضة الحج ولأنه أمر شاق جدًا في ذلك الزمن ، وكان الحاج قد يستغرق عدة سنوات. وكان الحجيج (الحجاج) يخرجون في قافلة صوب الشرق ويتكسبون في الطرقات ، إما بالتجارة أو الصناعة أو كليهما ، وربما يقومون في بعض الأحيان بالأعمال الزراعية ، إما لغيرهم ولما لأنفسهم ، ويقوم البعض بالتدريس خلال السفر كما يقوم بالتعليم إذا صادف من هو أعلم منه في الطريق. وأمثال أولئك إذا مروا بالأزهر انتهزوا الفرصة واستمعوا

<sup>٦</sup> الرُّع: الموضوع ينزل فيه زمن الربيع. والدار (ج) الربوع . " معجم الوجيز " ، ص: ٢٥٢ .

<sup>٧</sup> آدم عبد الله الإلورى "نظام التعليم العربي وتاريخه في العالم الإسلامي" ص: ١٤٤ ، الطبعة الثانية - دار العربية

إلى مشايخه وإلى علمائه الكبار، واتصلوا بهم وبغيرهم من العلماء وكوّنوا صداقة معهم وأفادوا واستفادوا في العلم ، والذي يغلب على الظن أن أمثال هؤلاء لكنثيرون لكثرة من يقوم بأداء الفريضة من غرب إفريقية<sup>(٨)</sup>

وقد استمر الحج عاملاً مهمّاً في نشر التعليم الديني والعربي خلال تلك القرون ولم يزل الأمر كذلك إلى القرن الثامن عشر الميلادي وبداية دولة صكتو (sokoto). وبما أن الحجاج يقضون فترة طويلة في الشرق فإنهم يتعلمون خلالها اللغة المستعملة في الحجاز كما أنهم كانوا يأتون بكتب معهم.

وبعد عودتهم إلى أوطانهم يستمرون بتدريس ما استفادوا به من المعلومات خلال رحلاتهم إلى البيت الحرام ، ويدرسون الكتب التي حصلوا عليها، وهذا العامل ساعد مساعدة كبيرة في نشر العلم والثقافة العربية والحمد لله على ذلك. وعلى عكس هذا فإنه يوجد من يمرّون بهذه الديار من العلماء وهم في طريقهم إلى الحج يمكسون زمنا فيستفيدوا ويفيدوا.

#### ٤. الدولة العثمانية الفودية:

ثم جاء الشيخ عثمان بن فودي رحمة الله عليه في القرن التاسع عشر، وأسس الدولة الإسلامية التي تحكم بالشريعة الإسلامية ، فقامت بذلك نهضة علمية فازدهر العلم والأدب وتشرف الطلاب وعلت نوابه<sup>(٩)</sup> والعلماء هم أهل الحل والعقد في شئون الدولة فنحت مئات من الفقهاء والعلماء والأدباء فظلوا كذلك حتى احتل الإنكليز والفرنسون هذه البلاد<sup>(١٠)</sup>.

وانتعشت الثقافة العربية الإسلامية مرة أخرى في دولة الشيخ عثمان بن فودي المصلح المجدد ، وذلك في كتاباته وكتابات أخيه الأستاذ الوزير عبد الله بن فودي<sup>(١١)</sup> وابنه أمير المؤمنين محمد بلو (Bello) وغيرهم من كتاب تلك الفترة. وإضافة إلى ذلك إن الشيخ المجدد قد وضع للدولة نظاما إداريا دقيقا خاضعا للنظم الإسلامية وجعل العربية لغة رسمية تستعمل في الدواوين الحكومية وتشهد

<sup>٨</sup> د/ شيخو أحمد سعيد غلادنشي "حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا" ، ص: ٦٢ .

<sup>٩</sup> - الذؤابة: من كل شيء أعلاه. و:- الطرق. و: شعر مقدم الرأس. (ج) ذؤائب. "معجم الوجيز" ، ص: ٢٤٣ .

١٠ - د/ عبد الصمد عبد الله محمد ، "أضواء الشعر العربي في غرب إفريقيا، السنغال ونيجيريا" ، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م ص: ٤٤ .

١١ - وفي هذا الوقت كتب الأستاذ عبد الله ابن فودي "الحصن الرصين في علم الصرف" و "البحر المحيط" في النحو والصرف والخط.

الرسائل التي تبودلت بين الشيخ "الكانمي" على ما وصلت إليه اللغة من ازدهار وتطور في تلك الفترة.

وإضافة إلى ما سبق إن الطلاب يأتون إلى الشيخ أو إلى تلاميذه من كل فج عميق في شمال نيجيريا وخارجها طلبا للعلم ، وبعد عودتهم قاموا بنشر العلوم ، حتى أن بعض طلابه هم الذين تولوا قيادة بلادهم فصاروا أمراء وعلماء وأدباء يؤلفون ويدرسون ويسوسون الرئية بالعدل والعلم .

وقد ذكر الدكتور عبد الصمد بعض الكتب التي أثرت وساعدت في الثقافة العربية الإسلامية في شمال نيجيريا في علمي النحو والصرف مثل الأجرومية وملحة الإعراب وقطر الندى وشذور الذهب كليهما لابن هشام الأنصاري وخلاصة ابن مالك وحاشية الصبان للأشموني وشرح قطر الندى للمارديني والتحفة الوردية للشيخ غبريم النيجيري والتسهيل لابن مالك<sup>(١٢)</sup>

#### ٥ \_ المدارس والمعاهد :

وفي عصرنا الحاضر تنقسم المدارس إلى قسمين المدارس الدهلزية والنظامية ، وكلتا المدرستين قد أدت دورا فعالا في نشر وتطور الثقافة الدينية والعربية في هذه البلاد.

#### أ - المدارس الدهلزية:

إن المدارس الدهلزية لها أصل متين في الإسلام ، لأن النبي هو الذي بدأ التعليم على شكلها إذ أن رسول الله (ص) في أول مبعثه كان يجتمع بالسابقين إلى الإسلام ويعلمهم القرآن الكريم وكيفية الصلاة وأمور الإسلام كما أخذها من جبريل عليه السلام كما اجتمع بهم في دار الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي بمكة المكرمة وهي أول مدرسة في الإسلام بعد بيته وبيت أصحابه استمر بهم على هذه الحالة ثلاث سنين إلى أن أمره الله بأن يجهر بالدعوة ويعلن بها وصار يجلس لها في المسجد الحرام حتى منعه الكفار وهاجر إلى المدينة المنورة<sup>(١٣)</sup> واتخذ الحرم المدني المدرسة الثانية

ومن دار الأرقم قامت المدرسة الأولى في الإسلام منها تعلم سيدنا أبوبكر وزيد بن ثابت وعلى بن أبي طالب وعثمان بن عفان والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وطلحة بن عبيد الله وأبو عبيدة بن الجراح وعبد الله بن مسعود والأرقم بن الأرقم صاحب الدار رضي الله عنهم ويجزيهم خبر جزاء على هذا الغرس الذي ما زال يؤتي أكله بإذن رب العزة .

١٢ - د/ عبد الصمد عبد الله محمد ، " أضواء الشعر العربي في غرب إفريقيا، السنغال ونيجيريا " ، ص: ٤٥-٤٦ .

١٣ - الألوري ، آدم عبد الله ، " نظام التعليم العربي.... " .

ومن ذلك المسجد النبوي الشريف تخرج الصحابة كلهم بعلم الدين ونظام الدولة ، ثم كانت الصفة التي بناها النبي (ص) في مؤخرة مسجده النواة الأولى لإشعاع نور الإسلام وتعاليمه على الإطلاق. فبناء على ما تقدم نفهم على أن المدرسة الأولى أو الجامعة الأولى في الإسلام إن صح التعبير كانت بدايتها في الدور، فإذا المدارس الدهليزية التي تقام في ديار العلماء لها أصل كبير فهي سنة نبوية تلي وتجب ما أمر به في أول سورة نزلت فلها منزلة عريقة لا في القديم حتى في أيامنا هذه. وهذه نفذة عن السباب والعوامل التي تطورت النحو والصرف وغيرها من العلوم الدنية في هذه البلاد.

#### خامسا: المدارس العربية الحديثة :

إن أعلام التربية في الإسلام قالوا : ليس للعلم مكان ، ولا للحكمة موضع بل كل بقعة من بقاع الأرض مكان للتعليم وأخذ حكمة ، وبيت كل عالم وفقهه مجلس للتدريس والوعظ والإرشاد ومع ذلك فقد اتخذ أهل الإسلام مكانين مخصوصين للتعليم أحدهما المكتب لتعليم الصغار (في بيت المعلم) وثانيهما المسجد لتعليم الكبار ثم انتقل التعليم من البيت إلى المسجد ثم إلى المدرسة بهمة العلماء والأمراء والوزراء أو أفراد المجتمع دون غيره في الدين الإسلامي.

وأول من عرف بهذا العمل هو نظام الطوسي بالقرن الخامس الهجري فكما يقال الإنسان عدو ما جهل ، والغيرة لا نرى خير في ضررتها ولذلك كان أكثر العلماء الذين تعودوا بالنظام الدهليزي السابق يكرهون هذا النظام الحديث الطارئ ويفضلون المنهج السابق في المنازل والمساجد الزاويات. وقال ابن الحاج في المدخل: " لا يخلو موضع التدريس من ثلاثة أحوال : إما أن يكون بيتا<sup>(١٤)</sup> أو مدرسة أو مسجدا<sup>(١٥)</sup> وأفضل مواضع التدريس المسجد ، لأن الجلوس للتدريس إنما فائدته أن تظهر به سنة أو تخدم به بدعة أو يتعلم به حكم من أحكام الله علينا والمسجد الذي يحصل فيه هذا الغرض متوفر لأنه موضع الناس رفيعهم ووضعهم عالمهم وجاهلهم بخلاف البيت ، فإنه محجوب على الناس إلا من أبيع له ذلك لأناس مخصوصين وإن كان العالم قد أباح بيته لكل من أتى، لكن جرت العادة أن البيوت تحترم وتهاب فكان المسجد أولى لأنه أهم في توصيل الأحكام وتبليغها للأمة وكذلك أيضا بالنظر إلى هذا المعنى يكون المسجد أفضل من المدرسة<sup>(١٦)</sup> ولا يلام ابن الحاج على هذا لأن الإنسان ابن بيئته وثقافته وربما يكون هذه المنظمات هي المنتشرة في عصره وبيئته .

<sup>١٤</sup> - البيت هنا عبارة عن المدارس الدهليزية.

١٥ - والمسجد أيضا يراد به المدارس الدهليزية من وجه آخر، لأن العلماء يدرسون فيها.

١٦ - الألواري ، آدم عبد الله ، " نظام التعليم العربي وتاريخه في العالم الإسلامي " ، ص : ٥٠.

وأول مدرسة عربية منظمة في نيجيريا هي مدرسة الشريعة بمدينة كانوا ١٩٣٤م أسسها أمراء شمال نيجيريا وأوفد إليها علماء من مصر والسودان وأنجبت النواة الأولى من النخبة<sup>(١٧)</sup> الممتازة ثم صار في مدينة كنو مدرسة العلوم العربية (School for Arabic Studies Kano) وصوكتو وبرنو وكاتسينا (School for Arabic Studies Katsina) وغيرها معاهد ومدارس مماثلة كثيرة<sup>(١٨)</sup>.

وهذه المدارس العربية النظامية ساعدت ولم تزل تساعد على نشر وتطوير الثقافة العربية والإسلامية، ليس في شمال نيجيريا فقط بل في سائر أنحاءها ، ولكون الطلاب يأتون إليها ويستفيدون منها، وبعد عودتهم إلى أوطانهم يحاولون نشر هذه الثقافة في المدارس والبيوت حتى يعم النفع.

أما اليوم يوجد مدارس الإعدادية والإبتدائية والثتوية لتدريس اللغة العربية والدراسات الإسلامية خاصة ، وقلما تجد بلدا أو قرية إلا فيها أمثال هذه المدارس ، ولذا ترى أن اللغة العربية تستخدم عند بعض الناس في الشوارع في شمال نيجيريا ، وكل هذا من أجل تطور اللغة العربية .  
وتخرج من هذه المدارس الطلاب لا يعلم عددهم إلا الله ، والتحق كثير منهم إلى الكليات والجامعات وحصلوا على الدرجات العلمية المختلفة مثل الليسانس والماجستير والدكتوراه ووصل بعضهم حتى إلى الأستاذ الدكتور في اللغة العربية والله الشكر على هذه المنة .

#### الكليات:

ومن العوامل التي ساعدت على نشر وانتشار علمي النحو والصرف وجود هذه الكليات في شمال نيجيريا، مثل كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في ولاية كنو ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في ولاية كاتسينا ؛ لأن الكلية لا تخلو من قسم اللغة العربية أو على الأقل قسم اللغات ومن بينها اللغة العربية وتدرس فيها المواد التي تتضمن النحو والصرف والأدب والبلاغة والصرف وغيرها. ومن أمثلة هذه الكليات كلية آدو بيرو كنو (kano) التي تحولت إلى جامعة بيرو فيما بعد ، وكلية القانون والدراسات الإسلامية كاتسينا (katsina) .

#### الجامعات:

١٧- المختار من شيء " مجمع اللغة العربية " المعجم الوسيط ، ص:٦٠٧ .

١٨- الألوري ، آدم عبد الله ، " نظام التعليم العربي وتاريخه في العالم الإسلامي " ، ص : ٥٨ .

والجامعة هي الأخرى تساعد وتطور وتنقف أبناء المجتمع أينما كانت ، فهي مكان يحتوي على كليات ومعاهد مختلفة وأقسام عدة ، ويوجد قسم اللغة العربية في كثير من الجامعات النيجيرية إما مستقلا بنفسه أو مع قسم الدراسات الإسلامية أو مع لغات أخرى ، كما كان في بعض الجامعات النيجيرية .

وتلعب أقسام اللغة العربية في جامعات نيجيريا دوراً فعالاً في نشر الثقافة العربية ولاسيما النحو والصرف والبلاغة وغيرها ، لأن الطلاب أو الطلبة يأتون إليها من أماكن شتى قريبة كانت أو بعيدة من داخل وخارج نيجيريا ويتنقفون بالثقافة العربية ثم يعودون إلى بلادهم ويدرسون هذه المواد لإخوانهم الذين لم يجدوا فرصة الإلتحاق بالكليات بالجامعات أو راغبين فيها.

وبعض هؤلاء يتولون التدريس في الكليات أو الإعدادية والإبتدائية والثانوية وبهذا انتشرت الثقافة العربية والإسلامية في هذا الربوع بمساعدة الجامعات ، وقد لا يخلو بلد أو قرية إلا وفيها عالم أو شيخ ممن تنقف بهذه الثقافة من هذه المدارس أو الكليات والمعاهد العلمية أو الجامعات.

إن ما تقدم ذكره من العوامل التي ساعدت ولا تزال تساعد في نشر وتطوير اللغة العربية لاسيما النحو والصرف والبلاغة ، ولا يكون الباحث بعيد عن الصواب إن قال : إن الانتشار والتطور لم يثبتا ثبوتاً تاماً إلا بعد نشأ هذه المدارس الحديثة.

#### رابعا : علماء ساهموا في نشر النحو والصرف في شمال نيجيريا :

هناك علماء أجلاء أسهموا إسهاماً بالغاً مرموقاً في هذين العلمين ولا يعلم عددهم إلا عالم الغيب والشهادة ، يذكر الباحث بعضاً منهم على سبيل المثال مع ذكر مؤلفاتهم.

وفيما يبدو للباحث أن هؤلاء العمالقة ينقسمون إلى قسمين :

#### القسم الأول :

هم الذين أسهموا مساهمة قيمة عن طريق تدريس النحو والصرف للطلبة ، الذين جاءوا من أماكن متعددة من أنحاء نيجيريا وخارجها من البلاد أو الدول المجاورة لها ، مثل غانة (Ghana) ونيجير (Niger) وكمرون (Cameroon) وبينين (Benin) وغيرها. وهذا من دأب العلماء والطلاب بمجرد أن سمعوا بشيخ مشهور في أي فن ينتقلون إليه مسرعين يشدون رحالهم إن كان بعيدا منهم حتى يستفيدوا منه ، كما فعل الشيخ عثمان بن فودي وأخوه الأستاذ عبد الله بن فودي ، فمنهم من قضوا حياتهم أو أكثرها في تدريس العلم ، ومن عجب شأن هؤلاء العلماء أنهم يقومون بمثل هذه الأعمال الشاقة بدون أي شيء يصدر إليهم لا من قبل الطلاب ولا من الحكومة

أو الأمراء إلا ابتغاء مرضاة الله تعالى إذ لا يكلفون الطلبة بأى شيء إلا ما جاء تطوعا وتبرعا منهم من صدقة أو زكاة أو هدية. وهذا القسم يتنوع إلى نوعين :

النوع منهم اشتغلوا بالتدريس حتى إنهم لم يجدوا فرصة لتأليف الكتب ، لكونهم يدرسون صباح مساء ليل نهار من طلوع الفجر إلى غروب الشمس لا ينقطعون إلا لحاجة بشرية أو أداء فرض أو مصلحة اجتماعية لا بد منها ، وبعضهم يستمرون بعد صلاة العشاء إلى الساعة العاشرة ليلاً .

ونوع آخر منهم ليس لهم رغبة أو أنهم من أجل تواضع يرون أنفسهم ليسوا أكفاء في التأليف من أجل تواضعهم ، أو يرون أن الكتب المتداولة في أيدي الأساتذة والطلاب كافية وشفافية فيما يمس هذا الجانب ، ولا داعي إلى تأليف كتب أخرى، في رأيهم ومن قرأ من الكتب النحوية والصرفية المتداولة في هذه البلاد فإنها تكفي وتشبع الرغبات ، هذا ما يبدو لهؤلاء الأعداء النفر، مثل هذه الكتب : الأجرومية ، وملحة الإعراب ، وقطر الندى وبل الصدى ، وشذور الذهب ، والكافية ، وخالصة ابن مالك وغيرها.

#### القسم الثاني:

أما القسم الثاني فهم الذين أسهموا مساهمة في كلا الجانبين أى التدريس والتأليف، فألفوا كتباً قيمة مفيدة ، إما في النحو خاصة أو في الصرف أو فيهما معاً. نظرنا إلى العلم بحر لا ساحل له ، وأن السلف تركوا للخلف حتى يشاركوا في الصرف الجارية.

وكتب هؤلاء وألفوها منظومات كانت أو منشورات تضاهي الكتب التي ألفها العرب ، ولست بغال إذا قلت إنه في بعض الأحيان تفوق مؤلفاتهم الكتب التي تصدر من بلاد العرب ، فخير مثال على ذلك " البحر المحيط " و " الحصن الرصين " كلاهما للأستاذ عبد الله بن فودي وغيرهما.

ومن العلماء الذين أسهموا مساهمة قيمة ممتازة في تدريس النحو والصرف ، ولكن الباحث لم يحصل على مؤلفاتهم لا في النحو ولا في الصرف منهم:

- ١- القاضي محمد بن أحمد التَّانَخْتِي (Tazakhtee) توفي ٩٣٩هـ وعمره ٦٣ سنة.
- ٢- الشيخ عبد الله ثقة الفلاني الكشناوي. طلب العلم في أكدز وفران وتكده، ثم رجع إلى كاشنه وتصدى للتدريس بها، وله منظومة "عطية المعطي" في الفقه والوعظ والإرشاد. وهي في نحو ألف وخمسة مائة بيت.
- ٣- الشيخ المكاشف المعروف بابن الصباغ له شرح على العشرينيات المشهورة في غرب إفريقيا. عاش حوالي ١٠٥٠هـ.
- ٤- الشيخ محمد بن مسنه الكشناوي توفي سنة ١٠٧٨هـ.

- ٥- الشيخ محمد موطأ الذي أخذ عن شيوخ كاتسنا، وهو الذي أسس مدرسة الفقه في حارة (مدابو بكنو (Madabo Kano) توفي سنة ١٨٥٠م.
- ٦- الشيخ محمد الكشناوي توفي سنة ١١٥٣هـ.
- ٧- الشيخ عثمان بن فودي المجدد الإسلامي الأكبر ١١٦هـ توفي ١٢٣٢هـ.
- ٨- الشيخ محمد الأمين الكانمي توفي سنة ١٨٨١م.
- ٩- الحج عمر الفوتي ولد سنة ١٧٨٧م وتوفي ١٨٦٢م.
- ١٠- الوزير غطاط بن ريم - توزر للشيخ عثمان ولابنه محمد بللو ولحفيدته علي باب.
- ١١- الشيخ أبو إسحاق بن يعقوب الكانمي.
- ١٢- الشيخ سليمان الفلاني الذي استوطن باغرم لنشر العلم بها توفي سنة ١٠٠٩هـ.
- ١٣- الشيخ الطاهر بن إبراهيم المشهور بقيرمة (Kwairama)<sup>(١)</sup>.
- وهؤلاء العلماء بذلوا مجهوداتهم وأسهموا مساهمة قيمة في تدريس ونشر العلوم ولاسيما النحو والصرف، ومن الأسف الشديد لم يحصل الباحث على مؤلفاتهم في هذا المجال مع وجود مؤلفاتهم في الفنون العلمية الأخرى من فقه وتوحيد وأشعار، و القصائد في مختلف الأغراض من مدح ووعظ وارشاد ورتاء وغيرها.
- ومن العلماء الذين عثر الباحث على مؤلفاتهم فهم كما يلي:
- ١- الشيخ عبد بن فودي ولد سنة ١١٧١هـ أخذ العلم عن أخيه ، وعن جملة من علماء بلاده ، وتبحر في العلوم وبرع حتى لقبه معاصره بنادة الزمان ، له من المؤلفات ما ينيف على مائتين وتوفي سنة ١٢٤٤هـ.
- ومن مؤلفاته في النحو والصرف ما يلي :
- أ . " البحر المحيط " في النحو .
- ب . " الحصن الرصين " في التصريف .
- ٢- الشيخ علي جب (jabbi) وهو عالم جليل له شرح للامية الأفعال مسمى بـ " شرح لامية الأفعال لابن مالك " أخذ عنه الشيخ جبريل بن عمر .
- ٣- الشيخ راجي بن صاحب الرماد ، وهو عالم نجيب له أكثر من خمسين كتابا، ومن أشهر مؤلفاته. " مصباح الأفعال في التصريف " .

٤- الشيخ الطاهر بن إبراهيم المشهور بغيره ، أحد تلاميذ البكري ، ومن مؤلفاته : " الدرر اللوامع ومنار الجوامع " في النحو والصرف. وله " نظم السنوسية الكبرى " في ألف ونيف بيت ، توفي ١١٦٠ هـ .

٥- الشيخ الإمام عبد الرحمن محمد بن يوسف ومن مؤلفاته في النحو: "القصيدة المعروفة " بأيا طالب الإعراب " .

٦- الشيخ محمد غبريم (Gibrima) ومن مؤلفاته ما يلي:  
١- " قصيدة الموثنات الساكنة " .

٢- " مركب الاعتماد في معرفة الأعداد " .

٧- الشيخ أحمد أبو الفتح البرناوي ، ومن مؤلفاته ما يلي:

١- " تحفة الأطفال في النحو " .

٢- " تقريب قواعد الإعراب للمبتدئ من الطلاب " .

٨- الشيخ محمد الوالي .

" معين الطلاب ومفيد الراغب " شرح التحفة الوردية.

٩- الشيخ البرناوي. ومن مؤلفاته : " مفيدة الطلاب " في النحو.

تدريس النحو والصرف في الدهاليز أمس واليوم:

الدهليز: معنى الدهليز لغة: مدخل الدار و - الحذية (ج) دهاليز<sup>(١٩)</sup> وقال الأستاذ الدكتور محمد طاهر سيد : " حجرة تكون مدخلا للدار تتخذ للمرور أو الاستراحة أو الإجتماع أو ملعب للأولاد الصغار ثم استعمل في مكان التدريس " .

الدهليز في عرفنا المحلي: يطلق على مكان مخصوص يلتقي فيه الأستاذ مع طلابه لتدريس الفنون العلمية المختلفة ، حسب تخصصه ، سواء كان في دار أو في مسجد أو تحت دوحة ، فيسمى هذا المكان بـ " مدرسة دهليزية " أو " معهدا دهليزية " .

في قديم الزمان كان الأساتذة أو الشيوخ في شمال نيجيريا يدرسون طلابهم في الدهليز، يلتقي المعلم معهم ويدرسهم، في ذلك الحين قلما تجد عالماً إلا وفي بيته مكان مخصوص خصصه للتدريس سواء كان كبيرا أو صغيرا على قدر وسع الأستاذ، وبعض منهم يدرسون في الدهليز أو

<sup>١٩</sup> - د: إبراهيم أنيس وعبد الحليم: " المعجم الوسيط " ط ٢، ص: ٣٢٣، ومجمع اللغة العربية " المعجم الوجيز "

تحت الأشجار أو في المساجد أو أمام ديارهم، فكثير منهم يفضلون التدريس في المساجد، لكونه في معظم الأحيانين أوسع مكانا من البيت أو من الدهليز، ربما كان ذلك من أجل كثرة الطلبة الذين يأتون إليهم من أماكن شتى.

العلماء الذين يدرسون في مثل هذه الأماكن يطلقون عليهم علماء الدهليز ( Malama-zaure, ko )  
(Malaman soro).

#### وقت التدريس:

يجلس الأستاذ والطلاب وسط حلقة مدورة أو مربعة في المسجد أو في المنزل على ما أمكنهم من فراش، وأمام الأستاذ لوحة فيها نبذة من الرمل تستخدم لفك بعض رموز أو مسائل عويصة، ويكون ذلك غالبا عند بعض الأساتذة أو الشيوخ بعد صلاة الصبح مباشرة ومنهم من يبدؤون في الساعة الثامنة وهكذا يستمر الشيخ إلى وقت الظهر، لا يقوم إلا لحاجة إنسانية ضرورية ، ومنهم من يستمر بعد صلاة الظهر إلى صلاة العصر وبعد صلاة العصر إلى الغروب ، أو بعد العشاء. إلى وقت محدد قد لا تجاوز الساعة العاشرة ليلا .

وبعضهم يبدؤون بعد صلاة الصبح إلى وقت الضحى، ثم يذهب الأستاذ إلى التجارة أو الزراعة، يكتسب المعيشة، ويكون الإلقاء بالتدرج حسب السبق أو حسب المستوى أو المادة المدروسة يفتح الطالب الكتاب في وهلته الأولى يبدأ مثلا بالآجرومية ثم ملحة الإعراب وينقل إلى قطر الندى وبل الصدى ثم شرحه ومنه إلى شذور الذهب حتى إلى ألفية بن مالك. والبحر المحيط والحصن الرصين .

ولكل أستاذ منهج يتبعه فمثلا عند بعضهم يتبعون طريقة المسابقة، فالطالب الذي جاء أولاً هو الذي يبدأ في أي فن شاء حتى ينتهي من كتبه ثم الذي يليه وهكذا. وعند بعضهم يبدؤون بالطلاب المبتدئين مثلا يبدؤون بمن يدرسون الآجرومية حتى ينتهي كل من يقرأها ثم الكتاب الذي يليه وهكذا دواليك، وكل طالب ينتظر دوره، فإذا جاء دوره يقرأ كتابه الذي يقرأ عند الأستاذ وبعض الطلبة إذا انتهى دوره، يسلم على الأستاذ وينصرف، ومنهم من يبقى مع الأستاذ بعد دوره يستمع إلى باقي الدروس ليستفيد من زملائه، ومن أجل ذلك يحاولون الحضور بالكتب التي تدرس عند النحرير. وقد يعين الأستاذ من يقرأ نيابة عن الطلبة ويتولى الأستاذ الترجمة والشرح .

ومنهم من يتبعون طريقة الترتيب ، مثلا من جاء أولاً يقرأ كتابا واحدا في أي فن شاء ، ثم الذي يليه يقرأ أيضا كتاباً واحداً إلى أن يقرأ كل واحد منهم كتابا واحدا، ثم يأتي الدور الثاني فيقرأ كل واحد كتابا واحدا آخر وهكذا الدور الثالث والرابع إلى انتهاء أو إلى الوقت الذي حدده الشيخ.

وتوجد طريقة أخرى مستحدثة عند بعضهم وهي أن يخصص المعلم كتابا أو كتبا من فن أو فنون تدرس جماعيا حيث يقرأ المعلم أو واحد من الطلاب ثم يترجم المعلم ويشرح ويعلق. أما في بعض المدارس فلا يمكن أن يقرأ كل طالب كتابه الخاص أو ينتظر دوره نظرا لكثرة الطلاب، والنظام المتبوع في مثل هذه المدارس هو أن يوكل الأستاذ طالبا واحدا من كبار طلابه أو يعين من يقرأ الدرس في كتاب معين في فن من الفنون العلمية ويفسره الشيخ وسائر الطلاب يتابعون الأستاذ فيدرس مثلاً صفحة واحدة أو أقل من ذلك، ثم ينتقل إلى كتاب آخر. وهكذا إلى انتهاء الوقت، وكل طالب يتحرى الكتاب الذي يريد أن يسمعه منه.

**الكتب التي تدرس:**

وأما الكتب التي تدرس في هذا الجانب، فيختلف فيه من بلد إلى بلد ومن عصر إلى عصر، ومن أستاذ إلى أستاذ، فمثلا قبل الدولة العثمانية كانت الكتب التي تدرس غالبا تشتمل ما يأتي:  
الآجرومية وملحة الإعراب وقطر الندى وشذور الذهب وألفية ابن مالك. فهذه الكتب هي التي تتداول في أيدي الأساتذة آنذاك.

أما بعد قيام الدولة العثمانية، فقد وجد التطور الثقافي في المجالات العلمية المختلفة بدأ العلماء بتأليف الكتب في فنون شتى أمثال الشيخ عثمان بنفسه وأخيه، فألف الأستاذ عبد الله البحر المحيط والحصن الرصين، فصار هذان الكتابان من ضمن الكتب التي تدرس في ذلك العصر. وفيما بعد بدأ بعض الكتب تصدر من الخارج وهي أيضا من ضمن الكتب التي تدرس في المدارس الدهليزية أمثال الشافية والكافية وشذا العرف وألفية السيوطي وغيرها.

#### **أيام التدريس في شمال نيجيريا:**

وأما بالنسبة للأيام التي تدرس فيها في المدارس الدهليزية في هذا القطر العزيز ، فهي من يوم السبت إلى يوم الأربعاء غالبا ، والعلماء يدرسون في تلك الأيام في كل وقت صباحاً ومساءً وليلاً إلا إذا حدث شيء مهم فيكون ذلك عطلة إلى أيام معدودة، وكذلك توجد أيام العطلة كأيام رمضان أو مثل أيام عيد الفطر أو الأضحى أو أيام المولد النبوي عند بعض إلا أن هناك بعض العلماء يخصصون بعض الأيام لتدريس النحو أو الصرف مثل يوم الخميس بعد صلاة العصر أو بين المغرب والعشاء ، أو بعد العشاء أو يوم الجمعة في مثل هذه الأوقات.

#### **سادسا : كيفية تدريس هذين العلمين في شمال نيجيريا:**

فتدريس النحو والصرف في شمال نيجيريا يختلف من عصر إلى عصر فتدريس النحو في قديم الزمان في مدينة كاتسينا وزاريا وكنو وغيرها، لا يختلف بين هذه البلاد، فإن الطريقة التي يتبعها

الشيخ فهي أن يقرأ الطالب النصوص فيشرحها الشيخ شرحاً وافياً مقنعاً حتى يفهم المقصود وفي بعض الأحيان يضيف الشيخ الأشياء التي ليست موجودة في الكتاب، فيقوم الشيخ بإعراب بعض الجمل إن دعت إلى ذلك الحاجة، هذا ما يحدث في هذه البلاد في الزمن الماضي.

وأما في ولاية برنو فإن الأمر يختلف عما كان عليه في تلك البلاد، كانت العلوم الأخرى تدرس بطريقة الترجمة مهما كانت منزلة الطالب ومهما كانت حداقته العلمية، أما علم النحو فإنه يدرس في ولاية برنو بطريقة خاصة وهي الطريقة التمرينية بالسؤال والجواب فالطالب يكتب قطعة من القواعد أو الأمثلة، أو يأتي بالكتاب الذي يتعلم منه إلى المعلم ويشرح له المعلم ما في القطعة التي يريد تعليمها وبعد شرح المعلم، يشرح الطالب في إعراب القطعة المدروسة ويعربها أمام المعلم بالسؤال والجواب (الطالب هو السائل وهو المجيب أيضاً) والمعلم يستمع إليه ويقومه حتى إذا مر على ما كان غريباً (للطالب) يعينه المعلم، ثم يستمر على الإعراب إلى أن يتم القطعة المدروسة<sup>(٢٠)</sup>.

وهذا الإعراب كما سبق هو إعراب كامل أو إن شئت فقل إعراب وتحليل، لأنهم كانوا يحللون كل ما في الكلمة تحليلاً كاملاً ويذكرون خصائص كل نقطة مروا عليها حتى علامات الإعراب. فمثلاً: إذا أعربوا ما هو مرفوع بالضمة الظاهرة يقولون (بعد ما قالوا: الضمة ظاهرة في آخره): في كم موضع تكون الضمة علامة للرفع؟ (يجيبون عنه بقولهم): في أربعة مواضع.... ثم يُكوّن بعض الأسئلة المتعلقة بموضوع الدرس ويجيبون عنها وهذا المنهج يساعدهم في فهم الموضوع فهماً دقيقاً. وهكذا يفعلون في جميع المسائل النحوية.

وأما في مدينة كاتشينا وكنو وزاريا فالأمر على خلاف ما كان في مدينة برنو لأن الطريقة التي يتبعها العلماء في تدريس النحو والصرف، هي نفس الطريقة التي أشير إليها من قبل في تعليم بقية العلوم. في هذه الولايات وغيرها من الولايات أو المدن في شمال نيجيريا.<sup>(٢١)</sup>

#### تدريس النحو والصرف في وقتنا الحاضر في شمال نيجيريا:

وأما تدريس النحو والصرف في شمال نيجيريا في الوقت الراهن فلم يختلف عن ما كان عليه سابقاً فالطريقة هي نفس الطريقة التي تقدمت لاسيما في كاتشينا وكنو وصكتو وزاريا، إلا أن في مدينة ميدغري بعض الأساتذة يتبعون الطريقة السالفة الذكر وبعض آخر يتبعون الطريقة التي يسلك في المدن المذكورة من قبل.

<sup>٢٠</sup> - عبد الله غوني تجاني، "بحث في نيل درجة الليسانس"، جامعة ميدغري، ص: ٩-١٠.

<sup>٢١</sup> - مشافهة مع الشيخ الإمام مدى الكشناوي يوم الأربعاء ٢٠٠٨/١/٢م في زاويته.

أما من ناحية الكتب التي تدرس في المدارس الدهليزية فهي تختلف مثلا من بلد إلى بلد، فمثلا مدينة كنو هناك بعض العلماء حتى اليوم يدرسون أمثال : الأجرومية وملحة الإعراب وكتاب ابن الوردي وشذور الذهب ، وقطر الندى وشذا العرف ، وألفية ابن مالك ، والكافية الشافية ، والبحر المحيط ، والحصن الرصين وغيرها. وهكذا كان الأمر في مدينة زاريا.

أما في مدينة كاتشينا الأمر ليس كذلك إذ لا يوجد في هذه المدينة الأساتذة من يدرسون البحر المحيط<sup>(٢٢)</sup> وكذلك في المدينة صكتو وقيل يرجع سبب ذلك إما لقلة الأساتذة الذين يتولون تدريسه وإما لعدم الطلاب الذين يقرؤون هذا الكتاب.(٣)

ومن أمثلة المدارس التي ساعدت على نشر النحو والصرف في هذه الربوع ما يلي:

#### ١\_ مدينة كنو:

معهد علم النحو: وكان هذا المعهد في حارة دنيج (Daneji) والمؤسس الأول لهذا المعهد هو الشيخ ليمن سليمان ويدرس في هذا المعهد جملة الكتب النحوية متونها وشروحها أمثال الأجرومية وملحة الإعراب وقطر الندى وألفية ابن مالك وكتاب الحصن الرصين لشيخ عبد الله بن فودي ومعهد الشيخ محمود عمر يولا بحارة إمام الجامع الأكبر بكنو.(٢٣)

#### ٢- في مدينة كاتشينا :

مدرسة الشيخ الإمام محمد نمدى الكوساوي الكشناوي، وهو الذي أسسها في حارة أنوالا (Unwala)، وقد بلغت هذه المدرسة حوالي خمسين سنة تقريبا، وهو الذي يتولى التدريس فيها منذ أن أسست إلى يومنا هذا، وقد كان الطلبة يأتون إليها من أماكن شتى بعيدة وقريبة، مثل نيجر (Niger) ، ومثل أقس (Agadas) ومراطي (Maradi) ، ومن صكتو، وكبيي (Kebbi) وزنفرا (Zamfara) وكنو وغيرها، وبعض الطلاب يأتون إليه ويمكنون مدة وجيزة مثل شهر أو شهرين أو ثلاثة أشهر ليستفيدوا منه ، ومنهم من يمكث مدة طويلة.

وقد أنجبت هذه المدرسة أساتذة كثيرين لا يعلم عددهم إلا الله. وهذه المدرسة مشهورة جدا في مدينة كاتشينا ، وتدرس الكتب النحوية والصرفية ، نحو الأجرومية ، وكتاب ابن وردي ، والكفراوي ،

٢٢- مشافهة مع الأستاذ محمد الأول في مدينة كشنه يوم الجمعة ٢٧/٤/٢٠٠٨م.

٢٣- تجاني أبوبكر "مساهمة الأستاذ محمد قن الغسوي" بحث لنيل شهادة الليسانس في اللغة العربية بجامعة

بايرو كنو سنة ١٩٩٢م، ص: ٢٠

وقطر الندى ، وملحة الإعراب ، وألفية ابن مالك، وقد حفظ ألفية ابن مالك كما أخبر الباحث الشيخ مالم شئت خليفة الشيخ محمد الخليفة بذلك<sup>(٢٤)</sup>.

### ٣\_ مدينة صكتو:

مدرسة الشيخ عثمان بن فودي: أسسها بنفسه وهي المدرسة التي عم نفعها وانتشرت شهرتها في شمال نيجيريا شرقا وغربا حتى في الدول المجاورة لها ، وقد كان الشيخ يدرس الكتب النحوية والصرفية ومنها الأجرومية، وملحة الإعراب ، وقطر الندى وبل الصدى وشرحه وغيرها. قد أنجبت هذه المدرسة فطاحلة من العلماء داخل نيجيريا وخارجها وممن تخرج فيها الشيخ عبد الله بن فودي وعمر نلاجي (Ummanun Dallaje) في كاتشينا، وسليمان في كنو، وإسحاق في ثور (Daura) والعلام في إلورى (Ilorin) وغيرهم.

### ٤. مدينة غندوا (Gwandu) :

مدرسة الأستاذ عبد الله بن فودي البحر الفهامة أسسها في مدينة غندوا حينما عينه الشيخ عثمان بن فودي واليا عليها، درس النحو والصرف، والكتب التي درسها الشيخ هي نفس الكتب التي درسها شيخه الشيخ عثمان، وبعد ذلك ألف كتابين في النحو والصرف "البحر المحيط" و "الحصن الرصين" في الصرف. فأضافهما في تدريسه، وقد أنجبت هذه المدرسة جهاذة كثيرين في شمال نيجيريا وغيرها.

### ٥- مدينة زاريا:

مدرسة الشيخ محمود، كانت هذه المدرسة في حارة ليمنثي (Limanci) على يد مؤسسها الشيخ محمود غور كروفن بكن كسوا (Unguwar Karofin Bakin Kasuwa) ليمنثي، وتولى التدريس فيها بعد وفاة مؤسسها الخليفة الشيخ إبراهيم ، وقد بلغت هذه المدرسة حوالي ١٠٠ سنة تقريبا.

والطريقة المستعملة في التدريس فيها لا تختلف عنها في صكوتو وكنو، ويدرس جملة الكتب النحوية والصرفية وقد تمهر الشيخ في هذين الفنين والكتب التي تدرس فيها ما سبق ذكرها مع إضافة ألفية السيوطي (فريدة)، والكافية الشافية لابن مالك والبحر المحيط. أما الكتب الصرفية فتشمل، متن البناء، وتحفة الأطفال، ولامية الأفعال وشرحها لبدر الدين ، وشرحها بحرق والحصن الرصين.<sup>(٢٥)</sup>

<sup>٢٤</sup> - مشافهة مع الشيخ محمد شيت كلن كلن (Kwalan-Kwalan) كشنه ٣/٤/٢٠٠٨م.

#### ٦- مدينة ميدغرى:

مدرسة الشيخ عبد السلام ، وهذه المدرس مشهورة جداً في مدينة ميدغرى، أذن له أستاذه (الشيخ الحاج بابا الفلانى) بالتدريس وبعد وفاته انتقل جميع الطلاب إليه، وكان يدرس الفنون العلمية المختلفة واشتهر بالفقه والنحو والصرف.

وقد أنجبت عباقر كثيرين كما تقدم فى الفصل السابق، والكتب التي يدرسها فى النحو والصرف هي الكتب التي سبق ذكرها وقد قيل إنه حفظ ألفية ابن مالك عن ظهر قلبه ومختصر الخليل. وبعد ذلك أضاف منظومته " منسأة العميان للطلاب الصديان " في الممنوع من الصرف ليستفيد منها الطلاب.

وهذا آخر المطاف في هذه المقالة المتواضعة ، ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير .

#### المصادر والمراجع:

##### المصادر:

\* القرآن الكريم.

\* الأحاديث النبوية الشريفة.

١٤٢٦هـ/٢٠٠٦، دار الفكر.

\* المعاجم العربية.

\* إبراهيم أنيس ، عبد العليم متنصر ، عطية الصوالحي ، حلف الله أحمد " المعجم الوسيط

" الطبعة الثانية ، سنة ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.

\* مجمع اللغة العربية " المعجم الوجيز " الطبعة الثانية ، السنة ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.

##### المراجع:

\* ابن فودى، عبد الله (الأستاذ) " الحصن الرصين فى علم الصرف " دار افكر بيروت - لبنان.

\* أبو بكر علي (د) ، " الثقافة العربية فى نيجيريا " من ١٧٥٠هـ إلى ١٩٦٠ عام الاستقلال ، الطبعة الأولى . لبنان، مؤسسة عبد الحفيظ البسيط.

\* آدم عبد الله الإلورى موجز تاريخ نيجيريا ، دار مكتبة الحياة ، بيروت، سنة ١٩٦٥م.

\* — ، "الإسلام فى نيجيريا. الطبعة الثانية"، سنة ١٣٩١هـ/١٩٧٢م.

---

<sup>٢٥</sup> - مشافهة مع الأستاذ مصطفى يوسف الزكركي، المحاضر بقسم اللغة العربية جاعة ولاية كاتشينا، يوم الأربعاء

٢٠٠٨/٥/١٥م.

\* — " نظام التعليم العربية وتاريخه في عالم الإسلام " ، الطبعة الثانية ، دار العربية سنة ١٩٨١م/١٤٠١هـ.

\* شيخو أحمد سعيد غلادنتي " حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا " من سنة ١٨٠٤م إلى سنة ١٩٩٦م ، الطبعة الثانية ، المكتبة الإفريقية ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

\* عبد الصمد عبد الله محمد ، " أضواء على الشعر العربي في غرب إفريقيا السنغال ونيجيريا " ، الطبعة الأولى ، سنة ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م. مكتبة وهبة.

\* عبد العلي عبد الحميد (الدكتور) " الفرائد الجليلة وسائط الفرائد الجميلة في علوم القرآن " الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

#### البحوث العلمية:

\* تجانى أبوبكر "مساهمة الأستاذ محمد قن الغسوى" بحث فى مستوى اللّياساس ، قدم إلى قسم اللغة العربية، جامعة باير كنو، سنة ١٩٩٢م.

\* عبد الله غونى تجانى، " مساهمة علماء برنو تجاه علم النحو " ، بحث فى مستوى اللّياساس ، قدم إلى قسم اللغة والدراسات الإسلامية ، جامعة ميدغرى سنة ١٩٩٠م.

\* محمد سليمان برايا " الشيخ عبد السلام وانتاجه الشعرى فى الأدب " دراسة وتحليل ، بحث فى مستوى الماجستير ، قدم إلى قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية ، جامعة ميدغرى ، سنة ١٩٩٤م.

#### المقابلات الشفوية:

\* المقابلة مع الشيخ الإمام محمد ندى القوساوى الكشناوى ، ٢/١/٢٠٠٨م فى زاويته.

\* المقابلة مع الشيخ شئت كَلَن - كَلَن كاتشنا ، ٤/٣/٢٠٠٨م.

\* المقابل مع الدكتور محمد ثانى خامس درما.

\* المقابلة مع الدكتور يحي الأمين جامعة عثمان بن فودى صكوتو.

\* المقابلة مع الأستاذ محمد الأول غِن راديو كاتشنا ، ٢٧/٤/٢٠٠٨م.

\* المقابلة مع الأستاذ مصطفى يوسف الزكزي ، يوم الأربعاء ١٥/٥/٢٠٠٨م

#### موقع الإنترنت :

http : // www > msjidoba. com / vb / showthread , pht?t =B